مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد: 12 /العدد: 02 (2021)

المـــعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

جامعة تيسمسيلت – الجزائر–

شروط النشر وضوابطه

–المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

– دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

– تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

–ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

– تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

– تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

– تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (**21/29.7**) بهامش **1.5**سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش **1.5** سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.

– تتم الكتابة بخط (**Traditional Arabic**) حجم (**16**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (**14**).

– تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (**Times new roman**) حجم (**12**)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم(**10**).

– تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.

– يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.

– لا يقل حجم البحث عن **10** صفحات ولا تتجاوز **15** صفحة.

– الأعمال المقدمة لا تُردّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

– المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب.كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت – الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376 ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني امحمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أيوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محـي الـدين محمـود عمـر د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شـريط عابـد، ، أ.د. روشـو خالـد، أ.د. سعايدية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسلي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ.د دردار البشير، أ.د. فايد محمد د. بوغاري فاطمة، أ. د. بوزيان أحمد، **من جامعة صفاقس، تونس:** أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، **من جامعة المنصورة، مصر:** د. محمد كمال سرحان، **من جامعة طرابلس، ليبيا:** د. أحمد رشراش، **من الجامعة الأردنية، الأردن:** أ. د صادق الحايك، **من جامعة الجزائر 03، الجزائر:** د. فتحي بلغول، **من جامعة لمين دباغين، سطيف:** أ. د بوطالبي بن جدو، **من جامعة وهران:** أ. د. مخطار حبار، **من جامعة سيدي بلعباس:** أ. د. محمد بلوحي، **من جامعة سعيدة:** د. عبد القادر رابحي، **من جامعة تلمسان:** أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، **من جامعة تيزي وزو:** أ. د. مصطفى دروش، **من جامعة مستغانم:** د. منصور بن لكحل، **من جامعة زيان عاشور، الجلفة:** د. حربي سليم، **من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف:** أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د مويسي فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، أ.د. محمودي قادة، د. عيسى سماعيل، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكرديد عبد القادر، د. عادل رضوان. **من جامعة ابن خلدون تيارت:** أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د. شريط عابد.UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson.

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C " تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مسارهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد : ..... ص /ذ

-كلمة العدد.

د. نويوة مريم: ..... ص 01

- جهود مكي بن أبي طالب القيسي في الصوتيات الفيزيولوجية.

د. فواتيح إبراهيم عبد الرحيم: ..... ص 09

قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.

أقطي نوال: ..... ص 25

- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.

ط. الباحث : بوستة الطيب/ أ.د قاسم قادة بن الطيب ..... ص 36

- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.

دلال عودة: ..... ص 45

التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.

ختال بختة/ عمارة كحلي: ..... ص 54

الدّلالة الرّمزيّة لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والجرافيتّي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).

مزاري بودربالة/ د. يونسي محمد: ..... ص 68

اللّغة وأشكال التّواصل-لغة منصات التّواصل الاجتماعي نموذجا-

صافي زُهرة: ..... ص 80

التفكير النحوي الناقد في الخطاب اللّساني العربي-قراءة في فكر حسن خميس الملخ-

سلت فطيمة/ د. نور الدين علوى: ..... ص 91

الأنساق المضمرة في الأمثال الشعبية الجزائرية

د. بوزيدي محمد: ..... ص 109

جمالية التلقي؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية

مهدية صياد: ..... ص 117

تجليات العجائبي في مؤلفي ابن الجوزي " ملتقط الحكايات وعجيب الخطب "

د.بلمصابيح خالد: ..... ص 130

مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحداثي.

د. عطار خالد: ..... ص 140

المصطلح النّحوي في كتاب: النّحو الوافي للدكتور عباس حسن.

دريسي عائشة/ فارسي عبد الرحمن: ..... ص 149

الاقتباس القرآني في الرسائل الموحّدية

د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود: ..... ص 159

علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبي في الفكر العربي.

بن حنيفية فاطيمة: ..... ص 170

النقد النفسي بين النظرية والتطبيق في النقد الغربي

قرقور أحلام: ..... ص 182

سياسة التعدّد اللّغوي ودورها في تعزيز المواطنة اللّغويّة.

بوقربة نور الهدى / أ.د جيلالي بن فريحة: ..... ص 192

ملامح من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القديم والحديث

جغام ليلى: ..... ص 204

حضور المتلقي في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ

حبيبي خديجة/ أ.د شريط سنوسي: ..... ص 212

إشكالية المنهج السوسيونصي / نقدي بين بيير زيما وكلود دوشي؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.

حاجي حنان / روابنية الطاهر:..... ص 228
المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
ميمون يوسف/ د.طعام شامخة:..... ص 236
سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
د. خراب ليندة:..... ص 248
ميثاق التناص بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
شحلاط موسى/ د.بوركبة بختة:..... ص 258
تمظهرات التَّحريب في الرِّواية النِّسائيَّة الجزائريَّة"رواية عازب حي المرجان لربيعة جلطي مثالاً "
د.شوقي نذير / أ.د/ برادي أحمد:..... ص 273
أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
عبد الكريم باسماعيل:..... ص 282
امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
جبيري ياسين:..... ص 294
الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
د. لميز امينة:..... ص 310
مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
Boumeddane Zaza:..... ص 321
Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law
بن عمور عائشة:..... ص 328
نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
وطواط محمد:..... ص 339
الحماية الوقائية للأملاك الغابية من الحرائق في التشريع الجزائري
د. لرقط عزيزة:..... ص 368
الاعتراض على الأمر الجزائي كضمانة في محاكمة عادية
د. قروف جمال:..... ص 378
التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقا للأمر 21-09.
ط.د/ حجاج خديجة/ د/ زرقين عبد القادر: ..... ص 292
فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
د.بلجدوي بسمة:..... ص 403
النظام القانوني للدفتر العقاري في التشريع الجزائري
Imen Misraoui:..... ص 412
National Security: an eternal “ambiguous symbol
قوق علي:..... ص 419
تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
محمد فلاح عربي/ بن داهة عدة:..... ص 429
الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر مابين(1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
فلاك نور الدين:..... ص 444
انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب
تسابت عبد الرحمان / مولاي على هواري:..... ص 464
التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجا -
ضبيان كريمة / محمودي أحمد:..... ص 477
أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
طوير امباركة:..... ص 477

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى-

ط.د سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د مغرابي ميلود/ د.يونسي محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريبفي تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات- دراسة تحليلية –

وهاب سمير/ حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر ابعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوة نذير/ بن حوة أمينة.: ..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د مغربي السعيد/ أ.د العيداني إلياس.: ..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة.: ..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBAHI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د بن حامد كمال/ د.العقاب محمد.: ..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أنموذجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد.: ..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution oftransformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط . د . سواعدية برابح/ د . بوزكري جيلالي.: ..... ص 711

دور التوظيف الالكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية / زكرياء مسعودي.: ..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر- دراسة قياسية للفترة (1980-2017) –

ط/د: زبار محمد/ د. طالم صالح.: ..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم.: ..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L’impact de l’intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l’approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة عبد القادر: ..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع: ..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين: ..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

د.لخضاري عبد القادر: ..... ص 831

برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض العاب الكيدس اتليتيك في تعلم تقنيات دفع الجلة لدى تلاميذ الطور المتوسط

بن ديدة مصطفى/ ربوح صالح: ..... ص 843

بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة

زمولي لحسن / مقران إسماعيل: ..... ص 862

أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)

ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ..... ص 875

دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).

بومعزة محمد لمين: ..... ص 894

دراسة أثر كل من أسلوبي التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد(التمرير،التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

Kharoubi Mohamed Fayçal: ..... ص 908

L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors

مقدم أمال/ مصباح فوزية: ..... ص 918

مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري

لحسن براهيم: ..... ص 932

صِلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق 08 ق.م إلى ق 02 م

مضوي زاهية: ..... ص 944

دور المصاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق26 ق.م-ق4م)

Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ..... ص 958

The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria

د. بوسنة فطيمة: ..... ص 969

القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا

رحموني مريم/ حدبي محمد: ..... ص 982

أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة

معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ..... ص 1000

البعد الابستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون

ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ..... ص 1014

القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة –برتراند راسل نموذجا –

بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ..... ص 1034

نحو مفهوم أرندتي للمواطنة

عمارة الناصر: ..... ص 1043

الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتّى الموت

عمران سمية/ داود خل: ..... ص 1055

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

نجاري فضيلة/ دهوم عبد المجيد: ..... ص 1064

النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد

د. بوهالي حفيظة: ..... ص 1073

الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا –دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث–

شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ..... ص 1073

الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة.:..... ص 1096

العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها

د.عدة بشير/ قشوط بن عودة:..... ص 1115

التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية

حمدوش زهيرة:..... ص 1127

الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية

حاج علي حكيمة/ حماش الحسين:..... ص 1140

الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولايتي تيزي وزو وبومرداس.

د/ بـرد رتيبـة:..... ص 1158

الصعود السلمي الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي

فقير تقي الدين / ربعي محمد:..... ص 1173

المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمرلين المدية

الوافي آسيا / بحشاشي رابح:..... ص 1187

أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية

بروبي جهيدة/ دادون مسعود:..... ص 1200

الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا

عبد الحميد فضيلة:..... ص 1217

أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر

حاج سعيد يوسف /رابحي بوعبد الله:..... ص 1230

التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

مجلة المعيار
AL-MIEYAR Journal
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/317

المجلد:12 العدد:(2) ديسمبر 2021 ص 1055/ 1063

مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي

The concept of freedom in philosophical thought: chronological subtraction

عمران سمية*
جامعة غليزان (الجزائر)
somia.omrane@cu-relizane.dz

داود خليفة
جامعة الشلف (الجزائر)
k.daoud@univ-chlef.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 24 /2021/09
تاريخ القبول: 2021/11/30

الكلمات المفتاحية:
✓ الحرية
✓ الثورة
✓ السياسة
✓ الحق
✓ القانون

الملخص:

تعد إشكالية الحرية من أقدم الإشكاليات الفلسفية وأعقدها، تناولها المفكرون والفلاسفة منذ القدم إثباتا أو نفيا، واختلف التناول لهذه الإشكالية منهجيا ومعرفيا بحسب التطورات الاجتماعية والعلمية التي عرفها الإنسان. والفلسفة باعتبارها فكر إنساني شامل، اهتمت بهذه المسالة اهتماما بالغا، حيث إن التساؤل إذا كان الإنسان حرا أو مقيدا قديم قدم التاريخ الإنساني، وشغل الفلاسفة على مر العصور والتاريخ.

Article info

Received: 24/09/2021
Accepted: 30/11/2021

Keywords:
✓ freedom
✓ revolution
✓ politics
✓ right
✓ law

Abstract :

The problem of freedom is one of the oldest and most complex philosophical problems، dealt with by thinkers and philosophers since ancient times as proof or denial، and the approach to this problem varied systematically and cognitively according to the social and scientific developments known to man. Philosophy as a humanistic comprehensive care that the letter considerable attention، with the question of whether man is free or bound as old as human history، filled philosophers throughout the ages and history.

*داود خليفة

1. مقدمة:

يعبر سؤال الحرية عن تقاطعات عديدة؛ فهو سؤال معرفي عموما يطرح معضلة ممكنات وحدود المعرفة، وسؤال وجودي يحدد موقع الإنسان داخل الكون وداخل عالم المخلوقات والأشياء، كما أنه سؤال علائقي يدعو إلى التفكير في أنماط الوجود التي ينفتح عليها الكائن الإنساني.

وتعتبر النزعة إلى الحرية والانعتاق من القيود والأغلال لدى الإنسان من النزاعات الأصيلة والعميقة في وجوده الطويل، إذ لا تخلو مرحلة من مراحل حياته من البوح والتعبير المباشر وغير مباشر عنها سواء لتحقيق هذه النزعة في الواقع الخارجي، أو للدفاع عنها من مخاطر داخلية أو خارجية تهدد هذه النزعة في وجودها وأفاقها. ومنه نحن نتساءل: كيف كان ميلاد مفهوم الحرية؟ هل كان ميلادا فلسفيا محضا أم كان سياسيا اضطراريا؟

للإجابة عن هذه الإشكالية انطلقنا من افتراض: إما أن تكون الحرية كمفهوم نشأت بصيغة فلسفية، عبرت عن إشكال وحالة يتصف بها الإنسان وتتصل بوجوده وكينونته، وإما أنها نشأت بصورة اضطرارية عبرت عنها ثورة ضد العبودية التي قيدت حركة الإنسان وأعاقت طموحاته، ومنعته من ممارسة كل ما هو نابع من إرادته. ولذلك يهدف البحث إلى بيان ميلاد هذا المفهوم بين الفكر الفلسفي والطرح السياسي. وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج التحليلي – التاريخي.

2. الحرية: في دلالة المفهوم:

ونبدأ أولا بتحديد مفهوم الحرية؛ لأن هذا المفهوم غير محدد بشكل مطلق، ويختلف مدلوله بحسب اختلاف الميدان أو المجال المستخدم فيه، وعلى ذلك كان للحرية معانٍ متعددة نجملها كالتالي[1]:

– **المعنى العام**: الحرية خاصة الموجود، الخالص من القيود، العامل بإرادته أو طبيعته، من قبيل ذلك القول أن حرية الجسم الساقط في هبوطه إلى مركز الأرض، وفقا لطبيعته بسرعة متناسبة مع الزمن، إلا إذا صادف في طريقه عائقا يمنع سقوطه.

وكذلك وظائف الحياة النباتية أو الحيوانية إذا لم يعقها عن القيام بعملها الطبيعي مانع خارجي، قيل إنها حرة، وإذا أطلق هذا المعنى على أفعال الإنسان، دلّ على الحرية المادية، يقال ليس للمريض والسجين حرية، لأنهما لا يستطيعان أن يفعلا ما يريدان.

– **المعنى السياسي والاجتماعي**: بهذا المعنى، قد تكون الحرية نسبية: هي الخلوص من القسر، والإكراه الاجتماعي، كحرية الإعراب عن الفكر وعن الرأي وحرية الاشتراك في الجمعيات، وحرية الإسهام في إدارة شؤون الدولة مباشرة، أو بواسطة ممثلين يختارهم المواطنون اختيارا حرا.

وقد تكون الحرية **مطلقة**، فهي حق الفرد في الاستقلال عن الجماعة، التي انخرط في سلكها، وليس المقصود بذلك الاستقلال الكلي بل الإقرار بهذا الاستقلال، واستحسان، وتقديره، واعتباره قيمة خلقية مطلقة.

المعنى النفسي والخلقي:

– إذا كانت الحرية ضد الاندفاع اللاشعوري، أو الجنون، واللامسؤولية القانونية والخلقية، فإنها تدل على حالة شخص لا يقدم على الفعل إلا بعد التفكير فيه سواء كان ذلك الفعل خيرا أم شرا، فهو يعرف ما يريد، ولا يفعل شيئا إلا وهو عالم بأسبابه. ومعنى ذلك إن الفاعل الحر هو الذي يقيد نفسه بعقله وإرادته، ويعرف كيف يستعمل ما لديه من طاقة.

– وإذا كانت الحرية ضد الهوى والغريزة والجهد، والبواعث العرضية، فإنها تدل على حالة إنسان يحقق بفعله ذاته من جهة ما هي عاقلة وفاضلة، فالحرية بهذا المعنى حالة مثالية، لا يتصف بها إلا من جعل أفعاله صادرة عما في طبيعته من معان سامية.

– إذا كانت الحرية ضد الحتمية فإنها تدل على حرية الاختيار، أي أن فعل الإنسان يتولد من إرادته، فالإرادة إذن علة أولى وابتداء مطلق، وهي خالصة من كل قيد، لأنها لا توجب أن يكون الفعل مستقلا عن الأسباب الخارجية فحسب، بل توجب أن يكون مستقلا عن الدوافع والبواعث

الداخلية أيضا، يدل كل ذلك على أن بين معاني الحرية واللاتعيين واللاحتمية تساوقاً وتلازماً. وبالتالي فالحرية هي القدرة على تحقيق الفعل دون الخضوع لمؤثر خارجي، وإنما تصدر الأفعال عن المرء نفسه، بحيث يشعر أن الفعل صادر عن إرادته[2].

إن الحرية بشكل عام هي نقيض العبودية، وتعني عدم الخضوع لأي قيد أو قهر، وعدم الإكراه والجبر على القيام بفعل من الأفعال، وبمعنى عام تعني أن كل ما يصدر عن الإنسان يكون وفقا لإرادته وطبيعته.

3. مفهوم الحرية في الطرح الفلسفي.

مفهوم الحرية مفهوما متطورا، لا يمكن بأي حال الإتيان بتعريف جامع مانع لها، ومرد ذلك إلى اختلاف وجهات نظر الفلاسفة والمفكرين التي ترجع إلى اختلاف مدارسهم مذاهبهم التي ينتمون إليها، وإلى تطور المجتمعات في الزمان وتغير الظروف والأحوال.

1.3. الحرية في الفكر الفلسفي اليوناني:

ارتبطت الحرية في الفكر اليوناني بفكرة "المدينة"، وعندما نشير إلى المدينة فنحن بذلك نشير إلى القوانين السائدة في المدينة وخضوع الأفراد داخلها لهذه القوانين. وعليه فإن الإنسان لا يكون حرا ما لم يكن يعيش داخل المدينة الحرة حيث يسود القانون، أما العبد فهو الأجنبي (أي كل من ليس يونانيا)[3].

– إذا بدأنا مع السفسطائيين، فإنه من المعلوم أن الفلسفة السفسطائية تعد ثورة على الفلسفة الطبيعية، التي اهتمت بالوجود الخارجي المادي، فوجهت اهتمامها إلى دراسة الإنسان ووجوده في هذا العالم، "وبالتالي كانت السفسطائية فلسفة إنسانية خالصة تهتم بدراسة الإنسان ليس فحسب بوصفه عقلا مجردا جامدا، وإنما أيضا بوصفه إرادة فعالة تسعى إلى توكيد ذاتها وإثبات نجاحها في كافة مجالات الحياة العملية"[4].

يؤكد السفسطائيون على النزعة الفردية والقول بالحرية الإنسانية، ومن هنا يؤكدون على الحرية والشعور بها والاعتزاز بالنفس لتحقيق الوجود الإنساني الفردي، فالحرية لا تتحقق إلا بإرادة النفس، فتتبع الأفعال بحرية وفقا للإرادة، ومن هنا فالحرية لا تعني الخضوع للقانون، لأن القانون يقيد الإنسان[5]. وبهذا المعنى يكون الإنسان حرا متى كان في وفاق وانسجام مع الطبيعة ولا يخضع للقانون.

كما انصبت بحوث السفسطائيين على أصل الدولة والجماعة البشرية وحقوق المواطنين في الدولة، ويقوم مذهبهم السياسي على ترجيح مصلحة الفرد المواطن على مصلحة الدولة، ومن تعاليم السفسطائية "أكد نفسك، افرض نفسك"[6]، ومعنى هذا أنه كلما كان الإنسان أكثر حرية كان أكثر إبداعا من خلال إسهاماته ومشاركاته في عموم الحياة الاجتماعية.

عالج "أنطيفون" مسألة الحرية من خلال ربطها بالقانون في نصوصه، إذ أنه لم يكن يقصد بهدم القوانين الوضعية، الذي يقود الناس إلى الفوضى إذ أن "الفوضى هي مأساة الجنس البشري الكبرى، لأنها تمزق بناء المجتمع وتقضي على وحدته وتماسكه ولكنه قصد بهدم القوانين الوضعية التي لا تتفق مع القانون الطبيعي، أو التي تكون جائرة الحكم بما لا يتفق مع الطبيعة"[7].

كما عالج "جورجياس"(480 – 375 ق.م) في رسالتين هما "في مدح هيلين وفي الدفاع عن بلاميدس" حين ذهب إلى أن الإنسان لا يكون مسؤولا عن الأفعال التي يفعلها تحت تأثير الجبر الإلهي أو تحت القهر الإنساني الخارجي من طرف قوى أقوى منه، أو تحت ضغط الأهواء أو الإغواء وسحر الكلام أو بالوقوع في شباك الحب التي تعمي العقل الإنساني عن رؤية الحقيقة وتجعله منقادا لأحكام العاطفة، فهذه الملابسات الأربع إذا وقع الإنسان فريسة لها أو لإحداها منفردة فإن المسؤولية تسقط تماما عن الفاعل. ويؤكد "جورجياس" على أن القانون لا يقيد الحريات، شريطة أن تكون الحرية مسؤولة.

أما "هيباس" فأكد أن القوانين تربي الإنسان على السلوك القويم والفعل الرزين، وأن القانون يمنح الإنسان الحرية في الفعل لكنه يضع على كاهله المسؤولية الكاملة عن هذا الفعل، إلا إذا خضع لسلطة قهرية أو جبرية تجبره على التعدي على القانون، حيث إن القوانين لا تدين المجرم المسلوب الإرادة، ولكنه تدينه أشد الإدانة إذا ارتكب جرمه بملء إرادته واختياره الواعي[8].

لقد أتقن السفسطائيين فن الخطابة في المجال السياسي، فتحدثوا عن حرية الأفراد من خلال مقولتهم "الإنسان مقياس كل شيء"، مع أن سقراط وأفلاطون لاحقا اعتبرا أن الفكر السفسطائي غرر بالعقول وظلل الناس وأبعدهم عن أبسط حقوقهم في المطالبة بالحرية والمساواة والعدل والتطور والرقي...

- أما في الفلسفة الأفلاطونية نجد تعبر الحرية عن إحدى المشكلات المركزية في فلسفة أفلاطون السياسية؛ وتتحدد بشكل خاص في العلاقة بين الفرد والدولة. وإذا كانت النظرية الليبيرالية تقول إن الدولة لا توجد إلا من أجل تلبية رغبات وحاجات الأفراد الأحرار، وهي تلك نظرة الفلاسفة السفسطائيين من أمثال "تراسيماخوس"، فإن النظرة الاشتراكية الأفلاطونية تشدد على الطابع الاجتماعي للأفراد، فما يحقق إنسانية الإنسان هو الانتماء إلى الجماعة، وخلال هذا الانتماء يمكن الحكم على الأفراد من خلال مدى اسهاماتهم في الدولة بصفتهم أعضاء فيها، وبالتالي تكون الأولوية للحياة الجماعية المنسجمة، حتى ولو كانت تلك الأولوية لا تتحقق إلا على حساب حرية الأفراد.

هنا ندرك أن أفلاطون (427 – 347 ق.م) في فلسفته السياسية يؤمن بنوع من الديكتاتورية المعتدلة يقوم بها قلة من أهل المعرفة، والحراس هم الحكام الشرعيون لأنهم يعرفون مثال "الدولة الكاملة"، أما أفراد الشعب العاديون فينبغي عليهم أن يتنازلوا عن حقوقهم وحرياتهم السياسية في سبيل الاستقرار والنظام المنسجم وقد كان أفلاطون يكره أفراد الشعب العوام، لأنهم في نظره جهلة، يسهل التلاعب بهم وإثارتهم ليصابوا بجنون الغوغاء.

ويرى أفلاطون، أن العهد السقراطي يعتبر عهدا ذهبيا في تاريخ أثينا والمدن اليونانية، شهدت فيه هذه المدن تحولات في نظام الحكم وثوارات واضطرابات وعدم الاستقرار، مما أدى إلى توالد الأفكار من أجل إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي كانت تعترض تطور الحياة السياسية وقتذاك.

وتنبع نظرية أفلاطون في السياسة والحرية انطلاقا من نظريته في المثل بصفة عامة، فيقول: "علينا أن نتصور الدولة وماقيها من قوانين موروثة على أنها نوع من المحاكاة للمدينة السماوية، ومما لا شك فيه أن القانون أفضل من الهوى وأن صلاح الحكام خاضع للقانون أفضل من تلك الإرادة التحكمية التي تصدر عن طاغية مستبد، أو عن حكومة تيوقراطية أو عن حكم الغوغاء ولا ريب كذلك في أن القانون هو بوجه عام قوة باعثة على الحضارة. يصبح الإنسان من دونها مهما تكن صفاته، أخطر من الحيوانات المتوحشة"[9].

ولقد شهد القرن الخامس قبل الميلاد هذه الأجواء السياسية المشحونة، فنشأت عدة نظريات بفضل السلطة والصراع على الدستور والنزاع بين الحكام على رفع شأن شعوبهم.

2.3. الحرية في الفلسفة الوسيطية:

- في المشرق الإسلامي جاء الإسلام ليرفع من كرامة الإنسان من حيث هو إنسان، فأعلى القيم البشرية وأعاد للفرد كرامته المسلوبة، وكفل له الرزق والطيبات، وحقق له أفضليته على كثير من المخلوقات، قال تعالى: "**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**". (سورة الإسراء، 70)

كما وضع الأسس التي تكفل التخلص من نظام الرق وأبطل استعباد الإنسان لأخيه الإنسان فلا عبودية إلا الله الفرد الصمد، قال تعالى: "**وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ**". (سورة المؤمنون، 52).

وهدم نظام الطبقات من أساسه: فأعلن أن الناس سواسية لا يتفاضلون إلا بالتقوى قال تعالى: "يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ " . (سورة الحجرات، 13)

ولقد هدم الإسلام الشرك تأسيسا للتوحيد، وأرسى قواعد الحرية السياسية توسطا بين النقيضين القسر والانطلاق، فمهمة القرآن في البشر كانت رسم أيسر الطرق إلى الهداية، وأبعادهم عن مواطن الضرر، وحفظهم من مسالك الهلاك، والأخذ بحجزهم عن النار، وذلك أسلوب تهذيبي تعليمي.

إن حرية التفكير، وحقوق الزوجة وحرية الفرد، التي قررها الإسلام بأسلوبه الهادي المتزن، تختلف اختلافا واضحا عن الطرق التي تقررت بها هذه الحريات في المجتمعات الأخرى، حيث إن هذه الحريات لم تقرر إلا بعد ثورات واضطرابات اجتماعية وسياسية أزهقت فيها أرواح وسفكت فيها دماء.

في الفكر الفلسفي الإسلامي، كان المعتزلة أول من أثار مشكلة الحرية: من خلال ربطها بعدل الله وتوحيده، فوجدوا أن صفة العدل ترتبط بحرية الإرادة ارتباطا وثيقا؛ فالإنسان مسؤولا عن أفعاله الإرادية ولا يحاسب إلا على ضوئها، لأن انتفائها سوف ينفي معها العدل الإلهي، وأن محاسبة الإنسان وتحقيق العدل الإلهي مرهون بتحقيق الحرية، وبانتفائها لا يكون هنالك أي معنى لرسالة أو نبوة أو تكليف أو تشريع، ومن ناحية أخرى ارتبطت حرية الإرادة بالتوحيد والتوفيق بينها وبين إرادة الله وقدرته، فقد برروا بأن الله يعلم بكل شيء وعلمه أزلي أبدي، وإن قدرة الإنسان مستمدة من قدرة الله التي يستطيع بها أن يفعل ويترك.

يؤكد محي الدين ابن عربي (**1165 – 1240**) بأن الإنسان كيان لا مفر له من الصيرورة؛ أي من التحول والتبدل في أشكال الوجود والوعي طبقا للشرط: شرط ممارسة الوجود ذاته، وبهذا أكد على الإرادة التي تدفع به إلى مسار الانتماء (التصوف) أي مسار التحرر من أشياء وطلب لأشياء... إقامة معان ورفض أخرى[10].

في هذا المعنى يرى ابن عربي أن عن طريق الوعي بأن أي اعتراض على الحرية هو ذو طابع سلطوي بالأساس، أي أن كل إكراه من خلال الوعي هو ما يفرضه صاحب السلطة ويقيدها، بحيث إن تحرر الكيان معناه أولا وبالذات أن يكون هو، وأن يمارس كينونته في محض عدمها من حيث هي كينونة ممكنة راضية أبدا بإمكانها، وفالتاي فإن الحرية عند ابن عربي هي أن تكون على ما أنت عليه لا تحتاج إلى إضافة، فإن احتجت فأنت المفتقر الذي لا أمل له في الخلاص من سلطة الآخر، مانح الوجود ومعطي القيمة.

هذا وقد ربط الحرية بدور الكائن الإنساني على مستوى عالم الوجود الممكن، ويتمثل في الوعي بالإمكان، وتعبيره وعلامته حينئذ يواجه الإمكان[11].

ويرى بأن الوجود هو اختيار وإرادة، ففي نظرية متميزة في الوجود مقتضاها أن الإنسان هو قضاء نفسه وقدره، وإذا ما نظرنا إلى مقولته فسنجد أن الحرية بالنسبة للإنسان هي اختيار أي أنه إخطار قضائه، وأن يكون قدره ظهور اختياره وانكشاف معناه الذي رضيه (أي أنه هو من يختار حريته، وأن يكون حرا وفاعلا أو مجرد تابع)[12]. ودليله قوله تعالى: "**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ. أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ ءَابَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ**". (سورة الأعراف **172-173**)

ويذهب ابن عربي إلى أن كل حاكم محكوم عليه بما حكم به وفيه، كان الحاكم من كان "وهو هنا يتفق مع الوجودية المعاصرة التي تؤكد على أن الوجود الإنساني هو أولا بالذات، إرادة واختيار.

– أما في الغرب المسيحي حاول القديس أوغسطين (**S. Augustin 430 – 354**) أن يثبت حرية إرادة الإنسان من خلال تقديمه مجموعة من الحلول لهذا السؤال، من خلال التوفيق بين علم الله المسبق وحرية الإرادة. إذ يقدم أربعة حلول هي: حل الضامن، وحل قضية الألوهية، حل السرمدية، حل تعيين الجهة، مستنتجا من خلالها بأن الإنسان يمتلك إرادة حرة تمكنه من فعل أفعال حرة كثيرة. وأن الله يمتلك العلم المسبق بما يريد الإنسان فعله، لكنه يرى أن الله يعلم إن هذه الأفعال نتاجا لحرية الاختيار والإرادة الإنسانية".

وفي نفس الإطار، برز القديس توما الإكويني (T. d'Aquin 1274 – 1225) في عصر الأباء، ورأى بأن الحرية تتجسد من خلال النفس البشرية العاقلة ويقصد بها الإرادة، حيث تقوم بدور كبير في التقصي للأخلاق.

ويرتبط هذا الأخير (التقصي) بشكل منظومي إلى النقاش المطول الذي يسبقه ويتعلق بالله، حيث يعتبر العالم شيئا مخلوقا، للكائنات البشرية بوصفها آتية من الله منزلتان، فنحن مدينون له بوجودنا كما أننا متوجهون إليه بوصفه الغاية التي نتوجه بطبيعتنا شطرها.

ويطرح توما الأكويني تحليلا مفصلا للفعل البشري، مركزا على الطوعية، القصد، التخيير، التدبر، وهو يرى أن هذه العناصر شرط إنسانية الفعل. حيث إن الفعل البشري إذن هو ذلك الذي تكون لدينا القدرة على اختيار القيام به، ويتعين سبب الاختيار في القيمة التي نعزوها إلى الشيء الذي يشكل غاية فعلنا.

ويؤكد الأكويني أنه خلف الغايات الفرعية ثمة غاية قصوى، وهي السعادة التي تتحقق من خلال الحرية، والتي لا نستطيع انكارها، رغم أننا بسبب الجهل أو العجز قد نؤدي فعلا بطريقة تعوق تحقيقها، على ذلك فإن المبدأ العملي الأساسي هو "تجنب الشر وعمل الخير"، مبيّت في كل واحد منا، بحيث لا يتسنى لأحد تجاهله، ويشكل هذا المبدأ – بالإضافة إلى مبادئ أخرى مشتقة منه –في نسق تام ومفصل في القانون الطبيعي، والذي أحدث أثرا كبيرا في النقاشات المعاصرة لفلسفة القانون.

أما حضارة اليونان المسيحية فقد ترجمت كل ما جاء به الدين سلبيا، فلا أخوة ولا محبة، وإنما قهر وسلطان واستعباد، مما أدى إلى رفض العبيد لكل ممارسات استرقاقهم. يقول فرانتز رونتال: "ومن المعروف أن الحضارة اليونانية كانت لا تعطي العبيد أي حقوق اجتماعية، وإن الممارسة الديمقراطية كانت حكرا على الأحرار، أما العبيد فهم للخدمة وعلى عكس الصورة التي تعطيها إياها الأدبيات السياسية الغربية فإنها كانت تنطوي على ظلم اجتماعي خطير يمارس بصورة قانونية ضد جزء كبير من أبناء المجتمع آنذاك الأمر الذي دفع العبيد إلى الثورة المعروفة بثورة العبيد ومن هناك برزت قضية الحرية من إطار طبقي وكان الفكر الإغريقي أول الناجحين في هذه المهمة؛ إذ تمكنوا من دفع الحرية على الطريق الذي جعلها إحدى الفكرويات التي تحدد مسار التاريخ الإنساني للعالم"[13].

ومما يؤكد عدم وجود العدالة والمساواة رغم اعترافها ظاهريا بحقوق الإنسان التي مازالوا ينادون بها زورا، حيث أن هذه الحقوق كانت محصورة لطبقة من المجتمع وهم سادة القوم وكبارها وأثريائها الذين يملكون مالا يملكه العبد من الحرية في كل التصرفات مما دفع عامة الناس إلى المطالبة بحريته التي سلبت بطريقة قانونية شاء المجتمع أم أبى.

كل هذا يعكس حضور الرق كحالة ضاغطة أسهمت في حضور الحرية، فهي تضغط على العبيد للمطالبة بالحرية والتمتع بامتيازاتها لأنها تؤدي إلى حرمانهم كأفراد من كافة حقوقهم، وهي تضغط على الأحرار الضعفاء لأنها تهدد بفقدانهم لحريتهم في ظروف خاصة كالفوز أو الهزيمة في المعارك، ولهذا تحولت إلى هاجس لدى عدد كبير من الناس الأمر الذي أدى إلى حضورها حضورا فعالا في الأدبيات وخصوصا في الثقافة العربية[14].

3.3. الحرية لدى المفكرين المحدثين والمعاصرين:

استحوذت قضية الحرية الفكرية على طروحات المفكرين والفلاسفة المحدثين، الذين كان هدفهم الرقي بالدين فالحرية علامة الفطرة وميزة من مميزات الحياة يشب المرء من نعومته، وهو يحس بأن كل ذرة من كيانه تنشدها وتهفو إليها، وكما خلقت العين للبصر والأذن للسمع، وكما خلق لكل جارحة أو حاسة وظيفتها التي تعتبر إمدادا لوجودها واعترافا بعملها، كذلك خلق الإنسان ليعز لا ليذل وليكرم لا ليهون، وليفكر بعقله ويسعى بقدمه ويكدح بيده،..، ولا يشكو وهو يباشر ذلك كله بسلطان أعلى يتحكم في حركاته وسكناته إلا الله الفرد الصمد ربه ورب الناس أجمعين[15].

بالنسبة إلى روني ديكارت (R. Descartes 1650 – 1596) فإنه يفرّق (ديكارت) بين نوعين من (الحرية)، هما: (الحرية الإنسانية)، و(الحرية الإلهية)، والأولى مستمدة من الثانية من حيث إن (الله هو أساس الحرية الإنسانية) كما جاء في (المبادئ). وهو يؤكد (إن الخطأ من حيث هو خطأ ليس شيئًا

واقعيًّا مردّه إلى الله، إنما هو نقص فحسب، فإذا أخطأتُ لم أكن بحاجة إلى ملكة من عند الله لهذا الغرض خاصة، وإنما مرجع خطئي هذا إلى أن ما منحني الله من قوة على تمييز الصواب من الخطأ هو عندي قوة متناهية محدودة)، وبالتالي فلا يجب أن ننسب أخطاءنا إلى مشيئة الله وإنما يرجع ذلك لإرادتنا البشرية ولعيوب في سلوكنا، وبالتالي فإن الله الذي وهبنا (العقل) و(الإرادة) ليس مسؤولًا عن أخطائنا التي نقترفها[16].

إن الحرية من الأمور الأكثر بداهة وتكون مبنية على الإرادة الحرة التي تكون قادرة على القبول أو الرفض، فيؤكد أنه في الوقت الذي وضعنا فيه كل شيء موضع الشك، وافترضنا فيه أن خالقنا يستخدم قدرته على خداعنا من كل وجه، كنا ندرك في أنفسنا من الحرية ما يمكننا من الإقناع عن تصديق كل ما لم نعرفه معرفة تامة. والحرية على هذا الأساس لا يمكن أن تكون إلا إرادة استعانت بالمعرفة واختارت الحق.

أما مونتيسكيو (**Montesquieu** 1755 – **1989**) فيرى أنه عندما نريد أن نعرف ما إذا كان عمل من الأعمال صالحا أو سيئا، عادلا أو مجحفا علينا أن نتساءل إذن ما إذا كان هذا العمل يناقض أو لا يناقض الصفة الأصلية التي تضفيها الحقوق على الإنسان قد يكره شخص شخصا آخر على أن يؤدي له خدمة معينة، فهو بذلك ينال من حقه في الحرية. ويؤكد أن ما يورد حرية المواطنين في جملة أهداف القيمة النسبية التي يمكن الجماعة التي تؤلفها الدولة أن تمنحها لنفسها"، "فالحرية حق طبيعي ويجب أن تكون هي غرض الدولة.

في حين يذهب فولتير (**Voltaire 1778 – 1694**) إلى التأكيد على أن العالم فوضى من اللامعقولات والقبائح، بحيث يرى بأن في كل مكان نرى سيادة القانون الأقوى، لا بين شعب وآخر نحسب، بل بين مواطن ومواطن ايضا

لقد كانت الديمقراطية والمساواة وحرية الكلام في المجتمع المدني هي البيئة الروحية اللازمة لمجتمع يعيش على المناقشة ويجد اكسير الحياة في الأحاديث المشتركة التي يتبادلها الناس علانية، ويشعر بضرورة تحويل النقاش والكلام إلى عمل جماعي عن طريق المساهمة في وزن الأمور والحكم الذاتي المشترك

أما الفيلسوف الفرنسي المعاصر هنري برغسون (**H. Bergson 1941 – 1859**) فينظر إلى الحرية باعتبارها واقعة مباشرة من معطيات الشعور في تغييره وإبداعه الدائم، ولا يمكن أن تفهم إلا من خلال فكرة الديمومة، والفعل الحر في نظره يصدر عن النفس بأكملها وليس عن باعث أو قوة معينة منها، وممارسة الحرية تتم من خلال التحرر من التصور العلمي والتصورات العامية المتأثرة بها، والتخلص من جميع العادات العقلية والاجتماعية.

ومن جهة مغايرة تذهب الفلسفة الوجودية وتحديدا عند الفيلسوف الفرنسي جون بول سارتر (**J. P. Sartre** 1980 – 1905) إلى أن مشكلة الحرية قد ارتبطت بالوجود الإنساني ارتباطا وثيقا، فهي في صميم الوجود الإنساني وتسبق ماهيته، لذلك يؤكد سارتر على الإنسان حر وهو محكوم وراء ماهيته ومحكوم على أن يكون حرا، فهو محكوم لأنه لم يخلق ذاته وهو حر لأنه قد صار مسؤولا عن كل ما يفعل بمجرد أن تواجد في هذا العالم. وفي هذا الصدد يقول سارتر: «إن الحرية من حيث هي تعريف للإنسان ليست مرتبطة بحرية الآخرين، ولكن الالتزام بذاته يحتم عليّ أن أختار حريتي وحرية الآخرين في الآن ذاته، بحيث يجعلني لا أستطيع اعتبار حريتي غاية دون أ، أربط تلك الغاية بحرية الآخرين [17].

والحرية بالنسبة لسارتر دائما مصاحبة للقلق، لأن الإنسان الحر لا يستطيع أن يقوم بأي عمل حر إلا ويشعر بالقلق، الإنسان في نظره مهجور لا يعينه في اختياره اي هاد من السماء أو الأرض، والقلق هو الشعور بالحرية ذاتها

وليس من الشك بأن مشكلة الحرية قد حظيت باهتمام الفلاسفة البراغماتيين وتحديدا الأمريكان منهم، لأنها ارتبطت بمفهوم الديمقراطية عندهم، فأخذت مساحة واسعة في تفكيرهم وعنايتهم بوضع الحلول المناسبة لهذه المشكلة، كما ارتبطت بمجالات مختلفة من فلسفاتهم مثل الدين والأخلاق والسياسة والتربية والاقتصاد

وهذا ما نجده عند الفيلسوف جون ديوي (**J. Dewey 1952 – 1859**) فلقد اختلفت معالجته لمشكلة الحرية عن جميع معالجات الفلاسفة الذين سبقوه، واقترح نظرية جديدة ليحل من خلالها هذه المشكلة التي كانت متناثرة في مؤلفات عديدة اختلفت موضوعاتها وتنوعت، فلقد كانت نظريته في الحرية منسجمة مع فلسفته الذرائعية، من حيث إنها يجب أن تكون ذات منفعة وفائدة خلال حلها لكثير من المشاكل التي تعترض الإنسان والمجتمع.

ويرى ديوي أن: "فهي تعمل على تطور العلم والديمقراطية والشخصية الفردية في العالم الحديث، كما تعمل على خلق مجتمع حر حقيقي متعلم فهي لابد أن تتحقق في الواقع المعاش وليس في عالم بعيد –عالم مثالي–منفصل عن واقعنا ومجريات حياتنا، لأننا نحتاج إلى الحرية في الأحداث الواقعية وفي ظلها لا بعيدا عنها، فالطريق إلى الحرية يمكن أن يوجد في ذلك النوع من معرفة الحقائق الذي يساعدنا على استعمالها مرتبطة بالرغبات والأهداف. فالحرية عنده مرتبطة بالعمل وما يترتب عنها من نتائج، حيث يقول: "والحرية الحقيقية مرتبطة بقدرة الشخص في التغلب على أي صعوبات جديدة وقهرها"[18].

وتذهب حنة أرندت (**1906** – 1975 **Arendt** .H) إلى اعتبار الحرية ممثلة في الفعل "الممارسة"، فالحرية عندها ليست مجرد الانتماء البشري، وإنما هي ما ارتبطت بالتغيير السياسي حيث تقول: "ففي جميع الأمور العملية، وخاصة السياسية منها نعتبر الحرية الإنسانية حقيقة بديهية، ووفقا لهذا الافتراض الأكسيومي سنت القوانين في المجتمعات الإنسانية "ومنه نرى بأنها ربطت الحرية بالشيء البديهي كما هو الحال في العالم الطبيعي ومجالها الحقيقي هو الميدان السياسي لأن الحرية هي السبب الذي من أجله يتواجد البشر معا وهي السبب الرئيسي لوجود السياسة[19].

ومنه تقول حنة أرندت: "الحرية في أن تكون حرا "ومنه فوجب علينا أن نفهم أن التغيير السياسي ممكن فقط إذا كان هناك تغيير اجتماعي، ويجب على كل ذات أن تشارك في الشؤون العامة من خلال مناقشة الكيفية التي يريد الشعب أن يعيشها. فهي تدعونا إلى الاندماج والمشاركة في شؤون البلاد في شتى المجالات[20].

4. خاتمة:

وفي الأخير نستنتج بأن الحرية إنما هي حالة خلوص الإنسان من القيود المحيطة به سواء كانت قيودا مادية أو معنوية، لأنها بطبيعة الحال تعرقل حركة الإنسان وتحد من قدرته على الاختيار، ولهذا أصبحت الحرية من المفاهيم الكبرى التي تحكم وعي الإنسان فتحرك مشاعره وتوجه فعله، مثل مفاهيم الحياة والموت والأمل، وهي بذلك من المفاهيم التي يصعب تحديدها تحديدا جامعا مانعا، نظرا لتأثرها بالخبرة الاجتماعية وارتباط معانيها بجملة من المفاهيم المساوقة، وبغير الحرية والمساواة بين البشر جميعا فيها لن تقوم قائمة للإنسانية، لذا ذهبت البشرية في ثورات متتالية ومتكررة بحثا عن الحرية وساعية لها، والمطالبة بها فعلا والمحافظة عنها فكرا دون اللجوء إلى التفريق بيت الإنسان وأخيه.

5. الهوامش:

(1)- جميل صليبا، (1982)، **المعجم الفلسفي**، ج1، دط، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص 461 - 465.

(2)- مدكور، إبراهيم، (1983)، **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ص 71.

(3)- يوسف، محمد أبو سليمة، (1428هـ) **مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي**، بحث منشور في الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية الإسلامية، ص8.

(4)- مراد، محمود، (1999)، **الحرية في الفلسفة اليونانية**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 271.

(5)- بلق، عفاف مصباح ، (2019)، **مفهوم الحرية في الفكر الإسلامي**، مجلة كلية التربية، العدد16، القاهرة، جامعة الأزهر، ص355.

-(6) **kawfman, W, (1961), philosophic classics, vol I, prenticholl, u. s. a,p283.**

-(7) **Ibid, p292.**

-(8)**Ibid, p118.**

(9)- محمد، ممدوح عبد المجيد، (2015)، **فلسفة القانون بين سقراط والسفسطائيين**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ص 80-83

(10)- جورج سباين، (1954) **تطور الفكر السياسي**، تر: حسن العروسي، تق: عبد الرزاق السنهوري، دار المعارف ص13

(10)- سعيد الشبلي، 2008، ص193

(11)- المرجع نفسه ص202-205)

(12)- المرجع نفسه، ص211)

(13)- فرانز رونتال، (2007)، **أصول الحرية في الإسلام**، ترجمة وتحقيق: رضوان السيد، دار المدار الإسلامي، ص15.

(14)- المرجع نفسه، ص23.

(15)- يوسف محمد أبو سليمة، مرجع سابق.

(16)- شاوي، برهان (2020)، **رينيه ديكارت: الإرادة والعقل**، الرابط:**https://couua.com/2020/01/24**

(17)- **Jean-Paul Sartre, (1996), L'Existentialisme est un humanisme, Paris, édition Gallimard, col. Folio/Essais, p 83.**

(18)- زكي جليل، نبراس، **الحرية عند جون ديوي: عناصرها وأنواعها**، مجلة آداب البصرة، العدد85، ص85.

(19)- أرندت، حنة (2014)، بين الماضي والمستقبل: حنة أرندت - **بين الماضي والمستقبل – ستة بحوث في الفكر السياسي**، تر"عبد الرحمن بشناق، بيروت، جداول للترجمة والنشر والتوزيع ، ص151.

(20)- الخويلدي، زهير، (2019)، **الحرية في أن تكون حرا** حسب حنة أرندت، النبأ المعلوماتية: **https://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/19313**

6.قائمة المراجع:

1. أرندت، حنة، (2014)، **بين الماضي والمستقبل: حنة أرندت – بين الماضي والمستقبل – ستة بحوث في الفكر السياسي**، تر"عبد الرحمن بشناق، بيروت، جداول للترجمة والنشر والتوزيع.
2. الخويلدي، زهير، (2019)، **الحرية في أن تكون حرا حسب حنة أرندت**، شبكة النبأ المعلوماتية، **https://www.annabaa.org/arabic/authorsarticles/19313**
3. زكي جليل، نبراس، (2018)، **الحرية عند جون ديوي: عناصرها وأنواعها**، مجلة آداب البصرة، العدد85.
4. سباين، جورج، (1954)، **تطور الفكر السياسي**، تر: حسن العروسي، تق: عبد الرزاق السنهوري، بيروت، دار المعارف.
5. شاوي، برهان (2020)، **رينيه ديكارت: الإرادة والعقل**، الرابط:**https://couua.com/2020/01/24**

صليبا، جميل، (1982)، **المعجم الفلسفي**، ج1، دط، بيروت، دار الكتاب اللبناني.

6. فرانتز، رونتال، (2007)، **أصول الحرية في الإسلام**، ترجمة وتحقيق: رضوان السيد، دار المدار الإسلامي.
7. مجمع العقيدة الإيمان، (2004)، **رسالة إلى أساقفة الكنيسة الكاثوليكية**، نشرت بعناية المجمع المقدس للكنائس الشرقية، بيروت، ط1، منشورات اللجنة الأسقفية لوسائل الإعلام.
8. محمد، ممدوح عبد المجيد، (2015)، **فلسفة القانون بين سقراط والسفسطائيين**، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.
9. مدكور، ابراهيم، (1983)، **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
10. **Jean-Paul Sartre, (1996), L'Existentialisme est un humanisme, Paris, édition Gallimard, col. Folio/Essais.**
11. **kawfman, W, (1961), philosophic classics, vol I, prenticholl, u. s. a.**